هذه رسالة لأسامة بن عبد الرحمن

قدس الله روحه ونور ضريحه

حكم تكفير المعين

والفرق بين

قيام الحجة وفهم الحجة

تأليف

الشيخ العلامة المحدث المحقق

أسعاد بن عبد الرحمن حسن

٢٨/١ كامل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعدوان الا على الظالمين والعاقبة للمتقين
واشهد ان لا اله الا الله الواحد الصمد الذي لا يستغاث في الشدائد
ولا يدعى الا اياه فمن عبد غيره فهو المشرك الكفور بنص
القرآن واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه اجمعين الذي قامت به الحجة على العالمين فلا نبي بعده
ولا رسول اما بعد فقد بلغنا وسمعنا من فرحه
ممن يدعي العلم والدين ومن هو بزعمه قوم الشيخ محمد
بن عبد الوهاب انه ظن ان الشرك بالله وعبادة الاوثان لا يطلق عليه
الكفر والشرك بعينه وذلك انه بعض من شافهني منهم بذلك
سمع من بعض الاخوان انه اطلق الشرك والكفر على
من دعى النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به فقال له الرجل
لا يطلق عليه الكفر حتى تعرفه وكان هذا الجاهل لا
يعبئون بهذه المسألة في الاسفار وفي ديارهم بل يطلبون
العلم على من هو اكفر الناس من علماء المشركين وهو
ايضا جهمي من علماء مكة وكانوا قد لفقوا لهم شبها
على دعواهم يأتي بعضها في اثناء الرسالة ان شاء الله تعالى

وقد غرهم بها بعض الرعاع من اتباعهم وممن لا معرفة عنده
وممن لا يعرف حالهم ولا قرره عنده ولا فهم متحيرون عنه
الإخوان بأجابهم وعن المشائخ بكفرهم وعداوتهم لهم
وقد استوحشوا واستوحش منهم (منهم) بما اظهروه من السب
وبما ظهر عليهم من الكآبة عن ألفاظ الفسقة والمشركين وعند
التحقيق لا يكفرون الا بالعموم وفيما بينهم
يعذرون عنه ذلك ثم ذهبت (ذهبت) بدعتهم وشبهتهم حتى ذهبت
على من لهو من خواص الإخوان وذلك والله اعلم بسبب ترك
كتب الأصول وعدم الإعتماد بها وعدم الخوف من الزيغ
وأيضاً مجموعة رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه
ورسائل بنيه فإنها كفيلة ببيان جميع هذه الشبه جداً كما
سيراه (بك) ومن له ادنى معرفة اذا رأى حال الناس اليوم ونظر الى
اعتقاد المشائخ المذكورين تحير جداً ولا حول ولا قوة
الا بالله وذلك انه بعض من اشار اليه يتكلم عن هذه المسئلة
فقال نقول لأهل هذه القباب الذي يعبدونها ومن فيها
فعلك هذا شرك وليس هو بشرك فانظر يرحمك
ربك واسئله العافية فإن هذا الجواب من بعض الجهو

العراقي الى الشيخ عبد اللطيف وذكر الذي حدثني عنه هذا
انه سئله بعض الطلبة عن ذلك وعن مستندهم فقال نكفر
النوع ولا نعين الشخص الا بعد التعريف ومستندنا ما رأيناه
في بعض رسائل الشيخ محمد قدس الله روحه على انه امتنع
من تكفير من عبد قبة الكواز وعبد القادر من الجهال لعدم من ينبهه
فانظر ترى العجب ثم اسأل الله العافية وان يعافيك من الحور
بعد الكور وما أشبه الحكاية المشهورة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
انه ذات يوم يقرر على اصل الدين ويبينه وافى ورجل من
جلسائه لا يسئل ولا يعجب ولا يبحث حتى جاء بعض الكلمات
التي فيها وافيها فقال الرجل ما هذه كيف ذلك فقال الشيخ
قاتلك الله ذهب حديثنا منذ اليوم لم تفهم ولم تسأل عنه
فلما جاءت هذه السقطة عرفها انت مثل الذباب لا يقع
الا على القذر او كما قال ونحن نقول الحمد لله ولله الثناء
ونسأله المعونة والسداد ولا نقول الا كما قال شيخنا
الشيخ محمد في افاده المستفيد وحضيه في رده على العراقي
وكذلك هو قول ائمة الدين قبلهم ومما هو معلوم بالاضطرار
من دين الاسلام ان المرجع في مسائل اصول الدين الى

الكتاب والسنة واجماع الأمة المعتبر وهو ما كان عليه الصحابة
وليس المرجع الى عالم بعينه في ذلك فمن تقرر عنده هذا
الأصل تقريرا لا يدفعه شبهة واخذ بخناق قلبه
هان عليه ما قد يراه من الكلام المشتبه في بعض
مصنفات الأمة اذ لا معصوم الا النبي صلى الله عليه وسلم
وقولنا هذه وهي عبادة الله وحده لا شريك له
والبراءة من عبادة ما سواه وانه من عبد مع الله غيره
فقد اشرك الشرك الأكبر الذي ينقل عن الملة هي
اصل الأصول وبها ارسل الله الرسل وانزل الكتب
وقامت على الناس الحجة بالرسول وبالقرآن وهكذا
تجد الجواب من ائمة الدين في ذلك الأصل عند تكفير
من اشرك بالله فانه يستتاب فيرجع تاب والا
قتل لا يذكرون التعريف في مسائل الأصول انما
يذكرون التعريف في المسائل الخفية التي قد تخفى
دليلها على بعض المسلمين كمسائل نازع بها بعض اهل
البدع كالقدرية والمرجئة او في مسئلة خفية كالصرف
والعطف وكيف يعرفون عباد القبور وهم ليسوا بملحدين

ولا يدخلون في مسمى الإسلام وهل يبقى معهم إسلام
عمل والله تعالى يقول (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط) ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق
(إن الله لا يغفر أن يشرك به) ومن يكفر بالإيمان
فقد حبط عمله إلى غير ذلك من الآيات ولكنه هنا
المعتقد يلزم منه معتقد قبيح وهو أنه الحجة لم تقم
على هذه الأمة بالرسول والقرآن نعوذ بالله من
سوء الفهم الذي أوجب لهم نسيان الكتاب والرسول
بل أهل الفترة الذين لم تبلغهم الرسالة والقرآن
وماتوا على الجاهلية لا يعيون عالمين بالإجماع
ولا يستغفر لهم وإنما اختلف أهل العلم في تعذيبهم في
الآخرة وهذه الشبهة التي ذكرنا قد وقع مثلها أو
دونها لأناس في زمن الشيخ محمد رحمه الله ولكنه
منه وقعت له بر أها شبهة ويطلب كشفها وأما من
ذكرنا فإنهم يجعلونها أصلا ويحكمون على عامة المشركين
بالتحريف ويجهلون من خالفهم فلا يوفقون للصواب

لأنه لهم في ذلك الحوار وهو مخالفة المشركين (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) الله أكبر ما أكثر المنحرفين وهم لا يشعرون ونحن ذكرنا هذه المقدمة لتكون أدعى لفهم ما سيأتي من الحجج على هذه المسألة قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه في الرسالة التي كتب إلى أحمد بن عبد الكريم صاحب الزهماني أحد الصلحاء أولا قبل أن يقتله فنذكر منها شيئا لمشابهة من رددنا عليه صاحب الرسالة وهذا نصها «من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن عبد الكريم سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أما بعد وصل مكتوبك تقرر المسألة التي ذكرت وتذكر أنه علق إشكالا وطلب إزالته ثم ورد منك رسالة تذكر أنك عثرت على كلام لشيخ الإسلام إزالة ذلك الإشكال فنسأل الله أن يهديك لدينه الإسلام وعلى أي شيء يدل كلامه على أن من عبد الأوثان عبادة أكبر منه عبادة اللات والعزى وسب دين الرسول بعد ما شهد به قتل سب أبي جهل أنه لا يكفر بعينه بل العبادة صريحة واضحة في تكفير قتل به فيروز وصالح به عبيد الله

وامثالها كفراً ظاهراً ينقل عنه الملة فضلا عنه غيرها
هذا صريح واضح في كلام ابن القيم وفي كلام الشيخ
الذي ذكرت انه ازال عنك الإشكال في كفر من
عبد الوثن الذي على قبر يوسف وامثاله ووعاهم
ثم الشدائد والرخا وحب دين الرسول بعد ما قرب [illegible]
ودانه بعبادة الأوثان بعد ما اقربها وليس في كلامي
هذا مجازفة بل انت تشهد عليهم ولكنه اذا اعمى الله القلب
فلا حيلة فيه وانما اخاف عليك منه قول الله تعالى (ذلك
بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)
والشبهة التي دخلت عليك منه اجل هذه البقيعة التي
في يدك تخاف تضيع انت وعيالك اذا تركت بلد الشرك
وسألك عن سره لك وايضا قرناء السوء وانت والعياذ
بالله تنزل درجة درجة اول مرة في الشك وبلد الشرك
وعوالمهم والصلاة خلفهم انتهى كلامه رحمه الله تعالى))
فتأمل قوله في تكفير هؤلاء العلماء وفي كفر من عبد
الوثن الذي على قبر يوسف وانه صريح في كلام ابن القيم
رحمه الله وفي حكايته عنه صاحب الرسالة وحكمه عليه

(١) [illegible] ما كفره

(١) غير موجودة في الأصل

بآية المنافقين وانه هذا حكم عام وكذلك تأمل اليوم
حال كثير ممن ينتسب الى الدين والعلم من اهل نجد يذهب
الى بلاد الشركين ويقيم عندهم مدة يطلب العلم
منهم ويجالسهم ثم إذا قدم على المسلمين وقيل له
اتق الله وتب الى ربك من ذلك استهزأ به يقول
له ذلك ويقول اتوب من طلب العلم؟ ثم يظهر من
افعاله واقواله ما ينبئ عن سوء معتقده وزيغه
ويعجب من ذلك لأنه عصى الله ورسوله بمخالطة
المشركين فعوقب وليته العجب من اهل الدين والتوحيد
وتنبيطهم مع هذا البلاء الذين اراد الله ان يميزوا
به المشركين والموحدين وقد فرق الله بينهم في
كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى في تلك الرسالة بعد ما ذكر كثرة من ارتد
عن الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم كالذين في زمن ابي
بكر رضي الله عنه حكموا عليهم بالردة بمنع الزكاة وكأصحاب
على واهل المسجد الذين بالكوفة وبني عبيد القداح كل
هؤلاء حكموا عليهم بالردة بأعيانهم ثم قال واما

عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية التي ليس لها عليك فهي
اغلظ من هذا كله ولو نقول بها لكفرنا كثيراً من المشاهير
بأعيانهم فإنه صرح فيها بأن المعين لا يكفر الا إذا
قامت عليه الحجة فإذا كان المعين يكفر اذا قامت عليه
الحجة فمن المعلوم ان ضلالها ليس معناه ان يفهم كلام
الله ورسوله مثل فهم ابي بكر الصديق رضي الله عنه بل إذا بلغه
كلام الله ورسوله وظن عنه ما يعذر به فهو كافر كما كان الكفار
كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قول الله تعالى (وإنا جعلنا
على قلوبهم أكنة ان يفقهوه) وقوله (إن شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون) واذا كان كلام الشيخ ليس في
الردة والشرك بل في المسائل الجزئية ثم قال يوضح ذلك
ان المنافقين اذا اظهروا نفاقهم صاروا مرتدين فأين
تشبث انه لا يكفر احد بعينه وقال ايضاً في كلام على
المتكلمين ومن شاكلهم لما ذكر عنهم شيئاً من انواع
الردة والكفر قال رحمه الله تعالى وهذا اذا كان في المقالات
الخفية فقد يقال انه مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر
تاركها لكنه يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي

يعلم المشركون واليهود والنصارى انه محمد صلى الله عليه وسلم
بعث بها وكفرهم خالفها مثل امره بعباده الله وحده
لا شريك له ونهيه عن عباده الاصنام سواء منه النبيين
والملائكة وغيرهم فانه هذا اظهر شعائر الإسلام
ثم تجد كثيراً من رؤسائهم وقعوا في هذه الأنواع
فكانوا مرتدين وكثيراً ممن تسمى الإسلام ردة
صريحة الى انه قال وابلغ من ذلك انه فهم من صنف
في الردة كما صنف الرازي في عبادة الكواكب وهذه
ردة عن الإسلام باتفاق المسلمين هذا لفظه وفيه
فتأمل كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية وبين
فانه فيه في كفر المعين وتأمل تكفيره رؤسائهم فلانا
وفلانا بأعيانهم وردتهم ردة صريحة وتأمل تصريحه
بحكاية الإجماع على ردة الفخر الرازي عن الإسلام
مع كونه من اكابر ائمة الشافعية هل يناسب هذا
من كلامه انه المعين لا يكفر ولو سمى عبد القادر
في الرخا والشده وواجب عبد الله بن عون
وزعم انه دينه حسنه مع عبادته لأبي حنيفه

« وقال شيخ الإسلام أيضا بل كل شرك في العالم انما
حدث عمن رأى بني جنسهم فهم الآمرون بالشرك
الفاعلون له ومحمد لم يأمر منهم بالشرك فلم ينه
عنه بل نقر هؤلاء وهؤلاء وانما رجح الموحدين
ترجيحا ما فقد رجح غيره المشركين وقد يعرض عنه
الأمرين جميعا فتدبر هذا فانه نافع جدا وكذلك
الذين كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك
ويوجبون التوحيد بل يوقعون الشرك ويأمرون
به وهم اذا ادعوا التوحيد فانما توحيدهم بالقول لا
بالفعل انتهى كلام شيخ الإسلام فتأمل كلامه واعرضه على
ما غرك به الشيطان من الفهم الفاسد الذي كذبت به
الله ورسوله واجماع الأمة وعدت به الى عبادة
الطاغوت فان فهمت هذا والا اشر عليك
انك تكثر من التضرع والدعاء الى من الهداية بيده
فان الخطر عظيم فان الخلود في النار جزاء الردة
الصريحة ما يساوي بضيعة تربح تومان او نصف
تومان وعندنا اناس يجون بعيالهم ولا شعروا وقد

قال الله في هذه المسألة (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) انتهى كلام الشيخ من الرسالة المذكورة بحروفه مع بعض الاختصار فراجعها من التاريخ فإنها نافعة جدا والمقصود أن الحجة قامت بالرسول والقرآن فكل من سمع بالرسول وبلغه القرآن فقد قامت عليه الحجة وهذا ظاهر في كلام شيخ الإسلام عند قوله ومن المعلوم أن قيامها ليس أن يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم أبي بكر الصديق بل إذا بلغه كلام الله ورسوله وفهم عنه شيئا يعتد به فهو كافر كما كانت الكفار كلام تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قوله تعالى (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا) فتأمل كلامه واحضر فكرك وألق إليه الهداية فإن هذه المسألة مواضع يزل فيها أقدام كثير من الناس فالحجة قامت بالقرآن على كل من بلغه وسمعه ولو لم يفهم وهذا ولله الحمد يؤمن به كل مسلم سمع القرآن ولكن الشياطين أجالت أكثر الناس عن فطرة الله التي فطر عباده عليها ثم تأمل كلام شيخ الإسلام في

حكم عليهم بالكفر وهل قال لا يكفرون حتى يعرفوا او
لا يسمون مشركين بل فعلهم شرك كما قال من اشرنا
اليه ثم تأمل حكاية الشيخ عن شيخ الاسلام في كلامه على
المتكلمين ومن شاكلهم وهذا اذا كان له في المقالات الخفية
فقد يقال انه محتمل ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها
حتى يعرف لكنه يكون ذلك في الامور الظاهرة الى انه
قال انه اليهود والنصارى والمشركين يعلمون ان
محمداً بعث بها وكفرهم مخالفها مثل امره بعباده
الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة احد سواه
من النبيين والملائكة ثم بعد كثيرا من رؤسائهم وقعوا
في هذه الانواع فكانوا مرتدين الى ان قال الشيخ فتأمل كلامه في
التفرقة بين المقالات الخفية وبين ما يكفر فيه من وقع في كفر المعين
وتأمل تكفيره رؤسائهم فقف وتأمل كما قال الشيخ وهذا
القدر كاف في رد هذه الشبهة وقد جعلها شيخ الاسلام
قدس الله روحه من الامور الظاهرة حتى اليهود والنصارى
يعلمون ذلك من دين الاسلام ومن وصفنا لك عمى عنه
ذلك ولعله لقراءتها ولم يفهمها ولكنه حيل بينه وبين تنزيلها

على الواقع من الناس وهذا له اسباب منها عدم الخوف على
النفس من التريخ والإنتقاد. وقد خاف السلف من ذلك
وقد يكون للإنسان هوى يمنعه معرفة الحق واستخراجه من النصوص
كما ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في بعض رسائله التي ذكر
صاحب التاريخ انه قال ومن ذلك انا نقرر المسئلة في أصلك الذي أنت
كاملة على بعض الطلبة فيعرفها ويتصورها ثم إذا وقعت لا يفهمها
ومن ذلك انه ذكر انه بعض علماء الوشم قرر التوحيد
في بعض مراسلته للشيخ محمد وسأله هل اصاب ام لا فقال
لم تقرر التوحيد حقه وقد اصبت ولكنه شاع في العمل
بعد المعرفة فإليك لما قدم بلدكم بعض رسائل اعداء الدين
في سب الدين واهله شككت معهم ولم تناظرهم ولم تقاتلهم
او كما قال فتأمل ذلك فإنه تنبيه منها نبيه من ذي عظيم وأيضاً
تأمل كلام الشيخ رحمه الله في تنزيله على صاحب الرسالة انه المنافقين
وانه كفر الى عبادة الطاغوت ثم حكم عليه بالردة وهذا اعظم
ما حكم عنه الشيخ انه توقف في تكفير المعين وانه الذي منعه من
الهجرة بأهله ماله خوف ضياعه من البضائع وخوف الفقر ثم انظر حال من ذكرنا
ومن شاكلهم في جهلهم للشريعة وقراءتهم عليهم وطلب العلم بزعمهم

منهم هذا انفرد به وهو مما علم منهم وألفوهم يتهمون بموالاتهم
والركون اليهم ومن اصائب الله اذا قدم هذا الجنس
على المسلمين عاملوهم بمثل ما عاملتهم قبل الذهاب للشريعة
من الإكرام والتحية وقد ظهر منهم حكاية وشنا على بلاد الشريعة
واستهجان المسلمين وبلادهم مما يعلم انه لا يظهر الا من سوء طوية
ويبقون على ذلك دائما وقليل من يستنكر ذلك منهم
واما كون احد يخاف عليهم الردة والزيغ بسبب افعالهم
فلا اظن ذلك يخطر ببال احد فضلا عن هذه الاحكام
الشرعية التي قد يحكم بها على من صدر منه ما يناقضها
كما ذكر الشيخ رحمه الله وشيخ الاسلام رحمه الله قبله في اناس
كانوا قبلنا كما ذكروا عن أولئك الذين
تقدم ذكرهم فانظر حالك وتفكر فيما تعتقده فان
تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فلا عجب ولا حول ولا
قوة الا بالله ومن الدليل على صحة ما كتب الشيخ
رحمه الله تعالى الى عيسى بن قاسم والحمد لله وصلى الله وسلم لما
سأله عنه قول شيخ الاسلام تقي الدين قدس الله روحه
من صد عما جاء به الرسول وقامت عليه الحجة فهو كافر خالدا مخلدا

الى الرافضيه عيسى به قاسم واحمد به سويلم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فاذكر ثمره من كلام الشيخ كل من يجحد كذا وكذا وانكم تسألون
عن هؤلاء الطواغيت وابائهم هل قامت عليهم الحجة ام لا فهذا من
العجب العجاب كيف تشكون في هذا وقد وضحت لكم مراراً انه الذي لم تقم عليه
الحجة - هو الذي حدث عهد بالاسلام او الذي نشأ ببادية »
ملاحظة غير موجود في النسخة
او يكون ذلك في مسائل خفيت مثل الرد والعطف فلا يكفر حتى يعرف
واما اصول الدين التي وضحها الله في كتابه فان حجة الله هي القرآن فمن بلغه
القرآن فقد بلغته الحجة ولكن اصابه اشكال انكم لم تفرقوا بينه وبين قيام الحجة
وفهم الحجة فان اكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها
عليهم كما قال تعالى ﴿ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلا﴾ وقيام الحجة وبلوغها نوع وفهمها نوع آخر فتأمل كلام الشيخ وتأمل قوله انه يزيل عنه اشكال الفهم الصحيح وان
يعافيك من التعصب وتأمل كلام الشيخ رحمه الله ان كل من بلغه القرآن
فقد قامت عليه الحجة وانه لم يفهم ذلك وجعله هذا هو السبب
غلط فيه غلطاً وانه جعل التعريف في المسائل الخفية ومن حكمها
غير جعل التعريف في اصل الدين وجعل بعث القرآن والرسول تعريفاً
ثم يقول هذا اعتقادنا نحن وشائعنا نعوذ بالله من الكور بعد

الكفر وهذه المسئلة كثيرة جدا في مصنفات الشيخ محمد رحمه الله فان
علماء زمانه من المشركين ينازعونه في تكفير المعين فمهما شرح
حديث عمرو بن عبسة من اوله الى آخره كله في تكفير المعين حتى
انه نقل في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ان من ادعى عليا فقد
كفر ومن لم يكفره فقد كفر وتدبر هذا الدعوى من الدلائل الكثيرة
التي اذا تدبرها العاقل المنصف فضلا عن المؤمن عرف ان المسئلة واقعية
ولا تشكل الا على من دخول عليه في اعتقاده وقد ذكر الشيخ سليمان حفيد
عبد الله رحمه الله تعالى في شرحه التوحيد في مواضع منه انه من تكلم بكلمة التوحيد
وصلى وزكى ولكنه خالف ذلك بافعاله واقواله من دعاء الصالحين والاستغاثة
بهم والذبح لهم وانه شبيه باليهود والنصارى في تكلمهم بكلمة التوحيد ومخالفتها
فعلى هذا يلزم من قال بالتعريف للمشركين انه يقول بالتعريف لليهود
والنصارى ولا يكفرهم الا بعد التعريف وهذا ظاهر بالإعتبار جدا
واما كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى على هذه المسئلة
فكثير جدا فنذكر من ذلك شيئا يسيرا لان المسئلة واقعية والمقام
مقام اختصار فالنذكر من كلامه ما ينبهك على الشبه التي استدل
بها من ذكرنا في الذي يعبد مع الله ولي او نبي ثم وقف في تكفيره وتذكر
أولا جوابه الجواب وهو الذي سمعه لأجله وهو انه الشيخ محمد رحمه الله ←

ومن حكى عنه هذه القصة يذكرون ذلك معذرة له عما يريد
خصومه عليه من تكفير المسلمين والا ففي نفسها دعوى لا تصلح
ان تكون حجة بل تحتاج لدليل وشاهد من القرآن والسنة ومن
فتح الله بصيرته وعرفه التعصب وكان ممن اعتنى برسائل الشيخ و
مصنفاته علم علما يقينيا ان الشيخ رحمه الله لم يسبق هذه المسئلة
ببيانا شافيا وجزم بكفر المعين في جميع مصنفاته ولا يتوقف في
شيء منها ولنرجع الى ما ساقه الجواب الذي اشرنا اليه قال الشيخ
عبد اللطيف رحمه الله عن قول العراقي قد كفر هم الجميع واصلها فذكر
كلامه وايها عنه الى انه قال قال العراقي ومعلوم انه لم يبلغ
من تكفير المسلمين الذين تكلموا في هذا الباب. وانه اخطؤا من اصعب المواضع
الشرعية وصعوبة اذا اجتهد فله اجر ان اصاب. وانه اخطأ فله اجر واحد
انتهى كلام العراقي والجواب ان يقال هذا الكلام من جنس
تحريف الذي ذكرناه قبله في هذا تحريف امرين احدهما انه اسقط القول
وفرضه في التكفير في المسائل التي وقع فيها نزاع وخلاف بين اهل
السنة والجماعة والخوارج والروافض فانهم كفروا المسلمين واهل
السنة بما لم يعلم فيها ان بدعوه واصلوه ووضحوه وبينوه فاسقط هذا
فوقاحته ان يقال دعا اهل العلم وسؤالهم والاستفتاء لهم ليست

من هذا الباب ولم يتنازع فيها المسلمون بل هي مجمع على انها من الشرك
الكفر كما حكاه شيخ الإسلام بن تيمية وجعلها مما لا خلاف في تكفيرهم
فلا يصح حمل كلام هذا على ما جزم هو بأنه كفر مجمع عليه ولو صح حمل هذا
العراقي لكان قوله قولا مختلفا وقد نزهه الله وصانه عن هذا
فكلامه متفق يشهد بعضه لبعض اذا عرفت هذا عرفت تحريف
العراقي في اسقاط بعض الكلام وحذفه وايضا فالحذف
لأصل الكلام يخرجه عن وجهه وارادة المقصود المحرف لباقي
الى الشيخ رحمه الله كما ان اصل التكفير للمسلمين وعبادة الشيخ ازجبا
عباد القبور من سمى المسلمين كما ستعلم من كلامه في الحكم عليهم
بأنهم لا يدخلون في المسلمين بل لا يدخلون في مسمى المسلمين في مثل هذا الكلام
فذكر كلاما فيمن اطلق المسلمين في بعض الفروع الى انه قال فمن
اعتقد في بشر انه الله او دعى ميتا وطلب منه لزوجه وليقضي
والهداية وتوكل عليه وكبد لوجه انه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه
انتهى فبطل استدلال العراقي وافهم من اجهله كيف يجعل لنبي عذره
تكفير المسلمين جملة ولا لمن يدعو الصالحين ويستغيث بهم مع انه
يعرف لهم من العبادات ما لا يستحقه الا الله وهذا باطل بنصوص
الكتاب والسنة واجماع علماء الأمة ومن عجيب جهل العراقي انه

يحتج على خصمه بنفس الدعوى والدعوى لا تصلح دليلا فإنه دعوى
العراقي لا سلام عباد القبور كثيرة ولكن لا دليل لها على إسلامهم
فإذا ثبت الإسلام منع من تكفيرهم والتفريع ليس مشكلا ومعلوم
أنه من كفر المسلمين لهواه كالخوارج والرافضة وكفر من اختلفوا في
المسائل الاجتهادية أصولية وفروعية فهذا ونحوه مبتدع ضال
مخالف لما عليه أئمة الهدى وشيخ الدين وشيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب لا يكفر أحدا بهذا الجنس ولا من هذا النوع
وإنما يكفر من نطق بتكفيره الكتاب العزيز وجاءت به السنة الصحيحة وأجمعت
على تكفيره الأمة كمن سب دين الرسول وفعل فعل أهل الجاهلية الذين يعبدون
الأنبياء والملائكة والصالحين ويدعونهم فإنه لم يكفرهم وإنما دعاؤهم
وأموالهم وذبائحهم بعبادة غيره نبيا أو وليا أو صنما لا لفرده
في الكفر بينهم كما دل عليه الكتاب العزيز والسنة المستفيضة وبهذا
يأتيك مفصلا وقد مر بعضه (١)

(١) بياض